

صعوبات اللغة الشفهية وعسر القراءة لدى الأطفال

أ. حافي أسماء د. بن قطاف محمد أ. صالح الدين ابراهيمي

جامعة يحيى فارس المدية يحيى فارس المدية يحيى فارس المدية

eddine017@gmail.com benguettafmohamed@yahoo.fr simsimabdenor31@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-12-13

تاريخ الإستلام: 2019-09-21

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد بعض الصعوبات التي تعيق بعض الأطفال خلال مرحلة اكتساب اللغة وهي صعوبة اللغة الشفهية والعسر القرائي، ليتمكن المعلم من التعرف على مؤشرات هذا النوع من الصعوبات والقيام بعملية التدخل المبكر لإصلاح وتدارك هذه الفئة ومحاولة علاجها.

اشتملت هذه الدراسة على تعريف صعوبة اللغة الشفهية، أهم مظاهرها، أسبابها، وأنواعها، مع ذكر كيفية تشخيصها والأساليب العلاجية المناسبة للأطفال ذوي صعوبات اللغة الشفهية، ثم التطرق إلى تعريف عسر القراءة ومظاهرها، وكيف يتم تشخيص وعلاج ذوي عسر القراءة مع الكشف على الآثار السلبية التي تخلفها هذه الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: صعوبة اللغة الشفهية، عسر القراءة، الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

مقدمة:

يعيش المجتمع العربي اليوم العديد من المشكلات المختلفة (تربوية، اجتماعية نفسية...) التي تنعكس سلباً على عملية التربية والتعليم، من بين المواضيع التي نالت اهتماماً واسعاً في الآونة الأخيرة في مجال التعليم موضوع صعوبات التعلم، والذي استثار انتباه الكثير من العلماء والمختصين في مجالات مختلفة (منها علوم التربية، علم النفس التربوي، الأروطوفونيا...) تعدّ الصعوبات اللغوية من بين الجوانب الأساسية لصعوبات التعلم النمائية، فاللغة هي النظام الرمزي الذي يبني به الطفل مجموعة من المفردات، الكلمات، وتكوين الأفكار ليتمكن من التعبير عنها بشكل سليم. خلال قيام الطفل بهذه العملية قد تظهر لديه صعوبات اللغة الشفهية حيث يعجز الطفل عن تكوين كلمات أو جمل مفيدة، وعدم قدرته على استخدام اللغة للتواصل لفظياً

مع الآخرين والتفاعل معهم في الحديث، لذلك هذا النوع من الصعوبة قد يكون أحد أسباب العسر القرائي لأنّ القراءة تعتبر عملية عقلية معقّدة لإخراج اللغة، كما يؤثر عسر القراءة على اكتساب اللغة، فهمها، نطقها ومعالجتها.

I- صعوبات اللغة الشفهية:

1. تعريف اضطراب اللغة الشفهية:

هو عدم انتظام الوظيفة اللفظية حيث تظهر على شكل تشويش في تكوين الجمل والتلفظ او النطق بالكلمات، فاللغة الشفوية للطفل لا توافق عمره الزمني. (بودينار، 2014، ص 200)

. أطفال ذوي صعوبات التعلم:

أولئك الأطفال الذين يظهرون تباعدا واضحا في أدائهم المتوقع، كما يقاس باختبارات الذكاء مقارنة بأقرانهم في العمر الزمني نفسه والمستوى العقلي والصف الدراسي ويستثنى منهم ذوو الاعاقات الحسية سواء كانت سمعية ام بصرية ام حركية، وكذلك المتأخرون عقليا والمضطربون انفعاليا والمحرومون ثقافيا. (المطلق، 2017، ص 159)

2. مظاهر صعوبات التعبير الشفهي:

- الصعوبة في إيجاد الكلمات المناسبة للموقف
- الصعوبة في تتبع ومعالجة اللغة حيث يتلفظ الفرد فقط جزء من الجملة
- صعوبة في تتابع أصوات الحديث في الكلمات
- عدم القدرة على التعبير بطلاقة في المواقف المختلفة
- الاستخدام الحرفي للغة والتعبير عن الأفكار بطريقة غير صحيحة نحويا
- اسقاط الأصوات واستبدالها بأصوات متشابهة
- ضعف الدافع للكلام
- الكلام المتقطع. (المطلق، 2017، ص 206-207)

3 أسباب صعوبات اللغة الشفهية:

من بين العوامل المؤثرة في قدرة الطفل على التعبير الشفهي:

1.3. العوامل النفسية: وتتمثل في الاضطراب، القلق، الحرج عند الكلام في موقف اجتماعي خاصة إذا كان امام اناس غريباء او امام الزملاء في موقف تعليمي او في امتحان، حيث الأنظار متجهة اليه. (عبد السلام، 2004، ص 175)

2.3. العوامل البيئية: في البداية يكتسب الطفل اللغة من والديه ثم تتسع دائرته المعرفية وتزداد ثروته اللغوية نتيجة احتكاكه بالمجتمع الواسع. كما يؤثر المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة على اللغة وتراكيبها النحوية، فقد ثبت ان الأطفال الذين ينتمون الى مجتمع اقل ثقافة يستغرقون وقتا وجهدا في رواية الحكايات المصورة. كما ان جماعة الرفاق لها دور هام في ذلك من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض لأطول وقت ممكن لاكتساب الطلاقة اللفظية.

3.3. المدرسة هي كذلك جزء هام من البيئة التي يتعرض لها الطفل في مراحل نموه، فمعلم اللغة يسعى لتنمية مهارات التواصل والتحدث لدى الطفل من خلال خلق المواقف التي تثير حماسه وتشجعه على التواصل اللفظي.

4.3. العوامل الفيسيولوجية: هناك تركيبات بيولوجية لدى الانسان تجعله قادرا على اصدار الأصوات وتحريرها، فالجهاز العصبي المركزي يلعب دورا حساسا في التحكم الرمزي للغة. أيضا الجهاز البصري والجهاز السمعي وجهاز النطق لما لهم من أهمية في إدراك المرئيات وإدراك المسموع. (زكي، 2010، ص 72-81)

4. أنواع صعوبات اللغة الشفهية:

1.4. اضطرابات اللغة الداخلية (التكاملية): الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الغالب يفهمون هذه اللغة الداخلية لكنهم لا يقدرّون على التعبير عنها شفهيًا، مثلاً: يدرك الطفل العلاقة بين الورقة والقلم وعندما يقال له ماذا تفعل يشير الى القلم ليكتب، لكنه إذا طلب منه الإجابة شفهيًا فإنه لا يستطيع التعبير عن ذلك شفويًا.

هذا يدل على أنهم قادرين على أداء السلوك المطلوب رمزيا لكنهم عاجزين عن تمثيله لفظيا.

2.4 صعوبة اللغة التعبيرية: الأطفال الذين يعانون من صعوبات في اللغة التعبيرية يمتازون بعدم القدرة على التواصل الشفهي مع الآخرين لعدم قدرتهم استخدام الكلمات بطريقة سليمة. هم يفهمون الأشياء ومدلولاتها ولكن لا يقدرّون على التعبير عنها شفهيًا.

3.4 صعوبات اللغة الاستقبالية: تعتبر هذه الصعوبة عكس الصعوبة السابقة حيث هؤلاء الأطفال قادرّون على الكلام لكنهم غير قادرين على فهم ما يقال لهم، هذا ما يسمى بالحبسة الاستقبالية أو الصّم اللفظي.

(ليندة بودينار، 2014، ص 200-206)

5. تشخيص صعوبات اللغة الشفهية:

تتطلب عملية التشخيص خدمات الفريق المتعدد التخصصات المكون من: معالج النطق واللغة، أخصائي الأعصاب، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي الطبيب النفسي، مع بعض الارشادات العامة التي يستخدمها المعلمون خلال مرحلة التقسيم الأولى للغة الأطفال الذين يظهرون اعراض صعوبة اللغة الشفهية.

- تحديد التباعد ما بين القدرة العقلية الكامنة والتحصيل اللغوي.
- تحديد ووصف المجالات التي يعاني فيها الطفل من صعوبات لغوية.
- تقييم العوامل النفسية والبيئية والجسمية المرتبطة بمثل هذه المشكلات.
- بناء افتراضات تشخيصية لتحليل اعراض النطق والكلام.
- تنظيم وتطوير البرنامج العلاجي لتخفيف نواحي التأخر في اللغة وكذلك في صعوبات التعلم النمائية التي قد تسبب ذلك التأخر.

(سلمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، 2010، ص 287)

6. أساليب علاج صعوبات اللغة الشفهية:

صعوبات اللغة الشّفهية وعسر القراءة لدى الأطفال.

هناك العديد من البرامج اللغوية الشائعة والتي استخدمت لتعليم اللغة

الشفهية وعلاج صعوباتها، وهي تتمثل فيما يلي:

1.6. برنامج أداة بناء الجملة: يهدف لتنمية التعبير الشفهي وتركيب الجمل بمختلف أنواعها وفي مختلف الأزمنة (الماضي، الحاضر، المستقبل) ويستخدم كذلك مع المتعلمين ذوي صعوبات التعلم في استخدام اللغة.

2.6. برنامج اللغة: صمم في الأساس من أجل الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض بالإضافة إلى أنه يستخدم للأطفال الذين لديهم مشكلات متنوعة في اللغة.

3.6. البرنامج التدريبي لتوسط اللغة: قائم على أساس الأنشطة المتعلقة بالمعنى وسياق النص، يحسن الأداء الشفهي واللغوي لمن يتدروا عليه.

استخدام المعلم استراتيجيات تخاطبية في سياقات متعددة ومتنوعة من خلال المناقشة الحوارية بين المتعلمين، مما يجعلهم في حالة تفاعل مستمر، فيكسبهم الثقة والسيطرة على مهاراتهم الحوارية. (ابراهيم، 2010، ص 287)

II- صعوبة القراءة:

1. تعريف صعوبة القراءة:

عرفها (سلفرمان): اضطراب في القدرة على تعلم القراءة تتعلق بطباعة أو كتابة الكلمات وترتبط أيضا بالخبرة. (محي الدين فواز العلي، 2015، ص 26)

يعرفها (فريرسون): بأنها عجز جزئي في القدرة على القراءة أو فهم ما يقوم بقراءته الفرد قراءة صامتة أو جهرية. (النجار، 2013، ص 55)

يقدم مجمع (اورتون) لصعوبات القراءة والمركز القومي لصعوبات التعلم في الولايات المتحدة الأمريكية تعريفا لصعوبات التعلم ينص على أنها:

اضطراب نوعي مبني على أساس اللغة من أصل تكويني أو مكتسب، وتتميز بصعوبات في فك رموز الكلمة المفردة، وهي تعكس عادة تكوينات صوتية متدنية

وهذه الصعوبات غالبا ما تكون غير متوقعة في علاقتها بالسن والقدرات الأكاديمية والمعرفية الأخرى. (النجار، 2013، ص 843)

2 مظاهر صعوبة القراءة:

- قلب الحروف والكلمات
- القراءة البطيئة
- اضطراب الاتجاه
- حذف كلمات او جمل
- صعوبة في رؤية العلامات
- الإبدال
- حذف الكلمات القصيرة
- جمع الأسماء المفردة
- وضع نهايات للكلمات التي يقرأونها
- لا يستطيع تلاميذ ذوي صعوبة القراءة معرفة الخطأ في الكلمات الخاطئة، او قراءة الكلمات والجمل دون ان يفهموها. (كادي، 2005، ص 33-34)

3 أسباب صعوبة القراءة:

- العوامل الجسمية: كاضطراب السيطرة او السيادة المخية.
- العوامل البيئية: يرى عدد من التربويين ان فشل التلاميذ في اكتساب مهارات القراءة يرجع أساسا الى عدم تدريبهم عليها خلال عمليات التعليم التي يقوم بها المعلمون على نحو فعال وملائم، كذلك اهمالهم لبعض الأخطاء النوعية المتكررة التي تصدر من التلاميذ لتصبح بعد ذلك عادة سلوكية مكتسبة.
- العوامل النفسية: تتمثل فيما يلي:
- اضطراب الادراك السمعي
- صعوبة في التمييز بين الاشكال والارضية
- صعوبة في الاغلاق السمعي والبصري

- اضطرابات في الذاكرة
 - غياب الدافعية للتعلم
 - الصعوبات النفسية الحركية.
 - **العوامل الاجتماعية:**
 - غياب الأب عن المنزل
 - علاقات الآباء بالأبناء
 - توتر علاقات الإخوة ببعضهم البعض
 - اتجاه الوالدين نحو التعليم
 - **العوامل التربوية:**
 - طرق التدريس
 - شخصية المعلم
 - حجم وكثافة الفصل الدراسي
 - استهزاء المدرس أو التلاميذ بالتلميذ الذي يتعثر في القراءة.
- (مرابطي، 2011، ص 46-50)

4. أنواع صعوبة القراءة:

- ضعف الإدراك السمعي المتمثل في الذاكرة السمعية التتابعية الضعيفة وضعف التمييز السمعي للصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به.
- المزج بين الأصوات
- ضعف القدرة على الاستيعاب الحرفي التفسيري والنقدي
- ضعف الإدراك البصري
- ضعف التمييز البصري
- ضعف الذاكرة في تذكر الكلمات المستوعبة
- القراءة العكسية للكلمات والحروف. (كادي، 2005، ص 38-43)

5- تشخيص صعوبة القراءة:

ان طريقة تشخيص ذوي صعوبات القراءة عملية تتطلب جلسة طويلة مع الاختصاصي النفسي التربوي المؤهل، يحتاج المشخص الى معلومات عن التلميذ نفسه وحالته الصحية، من الولادة الى وقت الفحص وكذلك يحتاج من المدرسين معلومات وتقارير عن أداء التلميذ في المدرسة، ثم يبدأ بإجراء العديد من الاختبارات التي نذكرها باختصار كما يلي:

- اختبار الذكاء مثل اختبار "وكسلر"
- اختبار القراءة "بروك"
- اختبار الاملاء "ريدج"
- اختبار الاتجاهات المشوشة
- اجراء فحوص تحليلية للعين والاذن للتأكد من سلامتها. (شرفوح، 2006، ص 138)
- اختبار *L'alouette* للباحث *Lefavrias* وتم تعديله بعد ذلك من طرف الباحث *Debray* يهدف الاختبار الى تشخيص صعوبات القراءة من خلال السرعة في القراءة وعدد الأخطاء مع تحديد مستوى التلاميذ سواء كانوا جيدين في القراءة او ضعافا.
- اختبار *Lecale* الذي يقوم بحساب عدد من الأخطاء التي يرتكبها الطفل وتكون أخطاء على مستوى الحركية للأطراف، اضطرابات نطقية، أخطاء في القدرة السمعية، أخطاء شفوية وكتابية. (شلابي، 2017، ص 75-76)

6- برامج وأساليب واستراتيجيات علاج صعوبة القراءة:

1.6. طريقة فرنال: تقوم هذه الطريقة على استخدام المدخل المتعدد للحواس يختار الطالب بنفسه الكلمة أي الكلمات المراد تعلمها، ويقوم المدرس بكتابة الكلمة على الورقة بقلم طباشير ملون، ثم يتتبع الطفل الكلمة بأصابعه مع نطقه لحروف الكلمة

خلال تتبعه لها (هنا يستخدم الطفل حاسة اللمس والحاسة الحس حركية) ومع تتبع الطفل للكلمة ينطق المدرس الكلمة كي يسمعها الطفل (اعمال حاسة السمع).

2.6 طريقة أورتون: تركز على تعلم الفرد نطق الحروف ومزجها ودمجها، حيث يتعلم الطفل المزاجية بين الحروف ونطقها او اصواتها المقابلة لها، وهذه الأصوات الخاصة بالحروف المختلفة يتم دمجها في مجموعات أكبر ثم في كلمات او جمل قصيرة.

3.6 استخدام برنامج القراءة العلاجية: كقراءة المؤلف، تسجيلات فورية موقفية الكتابة، وتقديم كتب جديدة للقراءة الأولى.

4.6 برامج التدريس الموجه المباشر: تتكون من ستة مستويات ويشتمل كل مستوى على دروس مصممة بعناية ووفقا للمبادئ الأساسية لعلم النفس السلوكي التي تحتوي على تدريبات وتوجيهات او تعليمات قرائية اعمالا لمبدأ التكرار والممارسة واستخدام التعزيز للاستجابات الصحيحة للتلاميذ. كما يستخدم البرنامج التراكيب الصوتية حيث يقال للتلاميذ ان يستحضروا المهارة السابقة اللازمة كالمزج والدمج السمعي لمساعدتهم على ادماج هذه الأصوات في كلمات. بالإضافة الى تشكيل بعض التلميحات التي تشير الى صوت الحرف وتدرجيا يتم تعرف التلميذ على الحروف الهجائية. (الزيات، 1998، 475، ص-479)

5.6 استراتيجية ديفز: تتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من التمارين منها: تمرين التركيز والموازنة بكرات الكوش، وتمرين اتقان الرموز كإتقان الحروف الابجدية بأشكال الحروف مفردة وحسب موقعها في الكلمة واسمائها واصواتها، وإتقان التسلسل الابجدي وتعلم مفهوم (قبل/ بعد/ بين). (حمزة، 2008، ص 90)

7- الآثار السلبية الناتجة عن صعوبات القراءة:

. على الصعيد المعرفي، تعيق صعوبات القراءة اكتساب المعارف او المهارات الاكاديمية الأخرى وتسبب في إعاقه تعليمية يمكنها ان تؤدي به الى الفشل الدراسي.

. بالنسبة للمسار الدراسي، تؤثر على رغبة الطفل في تعلم القراءة والكتابة بصفة خاصة والمواد الدراسية بصفة عامة، حيث تؤدي الى نقص دافعيته ورغبته في التعلم، مع انخفاض تحصيله الدراسي، وضعف في اكتسابه للمهارات الاكاديمية.

أما على الصعيد النفسي، فان الفشل المتكرر للطفل الذي يعاني من هذه الصعوبة يجعله يعيش حالة احباط شديد ينتج عنها نقص او فقدان لتقدير الذات، الذي يولد بدوره مشاعر النقص، الخجل والخوف من الفشل. ان العسر القرائي يستنفذ من الطفل جزءا كبيرا من الطاقة العقلية والانفعالية فتبدو عليه مظاهر سوء التكيف الشخصي والانفعالي والاجتماعي. (مراكب، 73، ص 2011)

خاتمة:

إن اضطراب اللغة الشفهية وصعوبة القراءة من أكثر المشاكل التي تؤثر على حياة المتعلم وتعيق تواصله الاجتماعي، فتتطور اللغة والقراءة لدى الطفل يثري رصيده اللغوي من جهة وينمي حصيلته المعرفية من جهة أخرى، وحدث أي خلل فيها يؤدي الى مشكلات وعواقب عديدة كضعف التواصل التفاعل الاجتماعي وصعوبة بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين. لذلك يجب على المؤسسات التعليمية التشجيع على العلاج المبكر والفعال لصعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبة اللغة الشفهية والعسر القرائي بصفة خاصة، بواسطة توفير في كل مؤسسة تربوية أخصائيين نفسانيين وأخصائيين لعلاج النطق واللغة، مع المداومة على التدريبات والحرص التربوية الناجحة والمناسبة كما يجب على هذه المؤسسات مراقبة مدى التزام هؤلاء المختصين بتطبيق المهام المطلوبة منهم.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، سلمان عبد الواحد يوسف (2010)، المرجع في صعوبات التعلم (النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د ط.
- بودينار، ليندة (2014)، اضطرابات اللغة الشفهية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- 2 حمزة احمد عبد الكريم (2008)، سيكولوجية عسر القراءة (ديسلكسيا)، دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان (الأردن)، ط1.
3. زكي أمل عبد المحسن (2010)، صعوبات التعبير الشفهي (التشخيص والعلاج)، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. الإسكندرية. القاهرة، د ط
4. الزيات فتحي مصطفى(1998)، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، (سلسلة علم النفس المعرفي4)، القاهرة، ط1.
5. شرفوح البشير(2006)، إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2.
6. شلابي عبد الحفيظ (2017)، اختبار للكشف عن عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
7. عبد السلام خالد(2004)، صعوبة تعلم اللغة الشفهية، جامعة سطيف، الجزائر.
8. العلي محي الدين فواز (2015)، فاعلية برنامج تدريبي في تحسين القراءة الجهرية لدى تلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
9. كادي الحاج(2005)، صعوبة القراءة والكتابة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى التلاميذ الطور الثالث من المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر.

10. مرابطي ربيعة (2011)، بعض العوامل المفسرة لصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب اراء المعلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
11. مراكب مفيدة(2011)، الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.
12. المطلق نوال (2017)، صعوبات تعلم القراءة والكتابة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة البحث، 42، 195.
13. النجار رويدا محسن أحمد فؤاد محمد (2013)، دراسة تشخيصية علاجية لبعض صعوبات القراءة في اللغة الفرنسية كلغة اجنبية ثانية، مجلة كلية التربية، 1، 843.